شبكة القناص

جمال الدين الموصلي

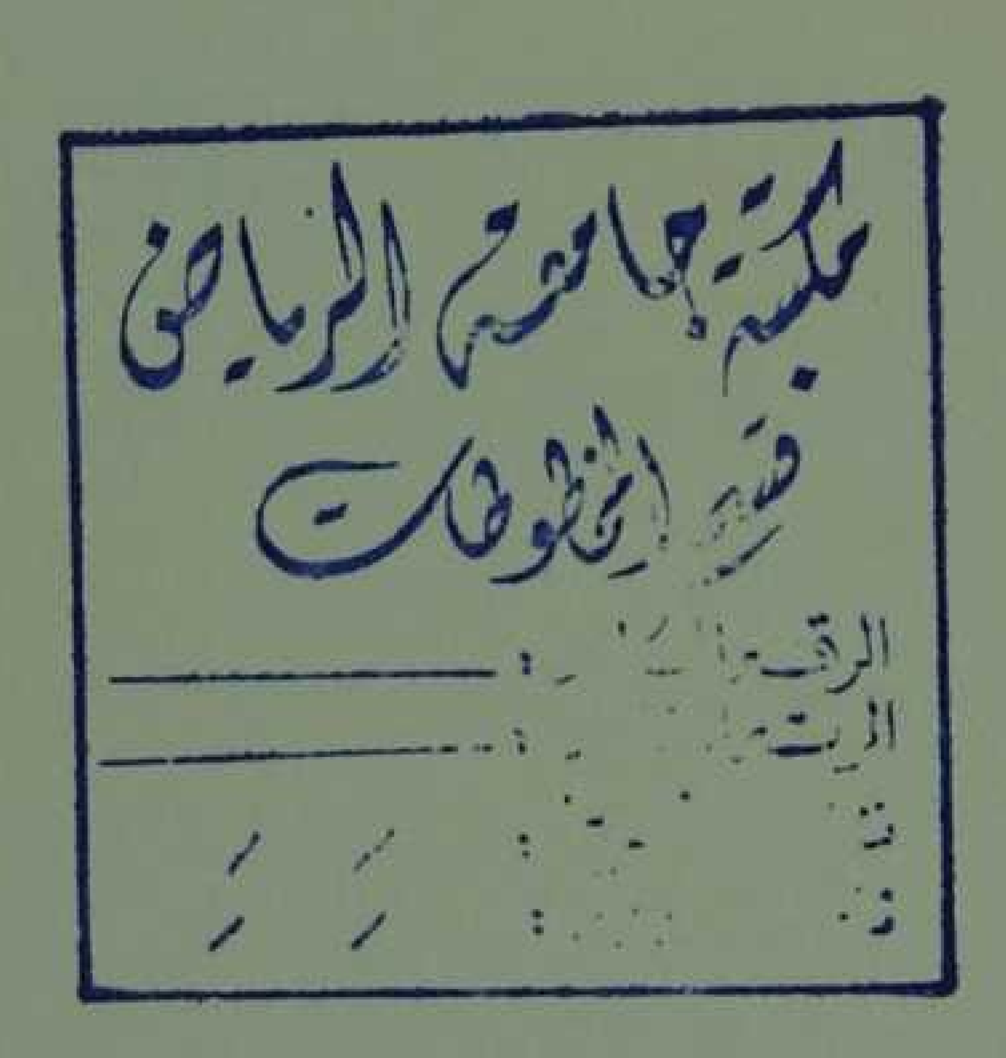
٨ ٢١
ش.م

شبكة القناص لطلاب الخلاص ، تأليف جمال الدين الموصلى ؟ خط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٧ ق ١٧ س ٢١ × ١٤ سم

١٥٠٣ نسخة حسنة ، خطها نسخ واضح ، بها أثر رطوبة وترميم

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ الموصلى ، جمال الدين ؟ بـ تاريخ النسخ .


مكتبة جامعة الرياض
قسم المخطوطات

شبكة القناص

لطلاب الخلاص

للامام جمال الدين

الموصلي تغمده الله

برحمته

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق
الحمد لله المخلص من يشاء من عباده
بصافي الاخلاص اذ حققه برؤية اخذه
بالنواصي وصلى الله على سيد الخلق العام
والخاص والشفيع الاكبر يوم القصاص
وعلى آله واصحابه الخواص وبعد فقد
سالت ايها الولي الصفي والحبيب الوفي عن
فضل عملا من اعمال البر ولا بد من اطلاع
الناس عليه ويجد نفسه ترتاح عند اطلاعهم
عليه وربما بسبب الاطلاع يحصل له نشاط
زائد في العمل ويريد يخلص عمله لله
ثم عقيبها سالت موعظة يحصل بها تليين
قلب قسا من كثرة الاثام فرايت اجابتك
حتما زادك الله اخلاصا وحلما وعلما
فقلت مستعينا بالله ومستعيذا به ان لا
جميعا من الطالبين الكسالى وان كنت انا كما
قيل ما اقبح الرجل نصف طريق لم يسلكه فاجو
ما قاله

ما قاله السيد الجليل الفضيل بن عياض
رحمة الله عليه حين قال والاخلاص ان
يعافيك الله منهما يعني من ترك العمل لاجل الناس
ومن العمل لاجلهم اقول ما رايت يحصل ذلك
للعبد الا اذا حصل له معرفة الله ومعرفة
المخلوقين فاما معرفة الله ومما تتضمن معرفة
المخلوقين ان يعلم علما يقينيا ذوقا ان الله
قادر على كل شي وقاهر فوق عباده وان يده
فوق ايديهم وان نواصي الخلق بيده فلا يتحرك
متحرك ولا يسكن ساكن الا اذا علم الله كون
المتحرك الحركة وذلك السكون واراده كونه
كائنا يكون فيظهر للعبد حينئذ بطريق الذوق
ان الله لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله
ولا نافع ولا ضار على التحقيق الا الله ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن ويظهر له بالذوق
انه لو اجتمع الخلق جميعا على ان ينفعوه بشيء
لم يكتبه الله له لم ينفعوه او ان يضروه

بشي لم يكتبه الله عليه لم يضره فيستحي حينئذ
من الله ان يرجو غيره لما تقدم له من ذوق
معرفة الله فحينئذ لا يرتاح الا بطاعة الله
حيث اسنادها الى الله ولولا اسنادها
لما ارتاح لها فيكون حقيقة ارتياحه انما هو
بالله لا بالطاعة لانها من السوى ولا يجوز
الارتياح بالسوى من حيث هو سوى ولهذا
قال من قال فر من الطاعة كفرارك من
المعصية اي فر منها من حيث انها سوى لا ترتاح اليها
من حيث انها سوى فانها ليست هي التي خلقتك
ولا هي التي رزقتك ولا هي التي تعافيك
وتقويك على فعلها ولا هي التي تثيبك عليها
في الاخرة ولا هي التي ترحمك ولا هي هكذا
في جميع الاشيا التي ترجوا بها الانتفاع من الله
في الدنيا والاخرة والبرزخ لانها فعلك وفعلك
مخلوق مثلك بدليل قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وحرام على العبد ان

يركن

ان يركن او يثق لمخلوق مثله فانه قد جا ملعون
ملعون من وثق بمخلوق وقد قال تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
الاية فحرام على كل احد ان ينظر الى شي فينظر
واثق به او ينظر جاعله لمحل ان يعمل او يترك
من اجله او يرى انه الفاعل مع قطع النظر عن الله
بالكلية او بحيث يشرك معه او بحيث انه لا يدخل
الا بهذا العمل او ان العمل الذي يدخله الجنة
ومصداق هذا القايل قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة
قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اعلم انه لا يقف مع العمل الصالح
ويقطع عنه من غير ان ينظر الى ان الله

هو الذي ان شاء ادخلنا الجنة ورحمنا ولو لم
نعمل ولكن امرنا بالعمل فنحن نعمل لئلا
يعذبنا الله على تركه الامتثال لا لان هذه
الطاعة هي عينها النافعة لنا مستقلة
فانها كما قدمنا ليس العمل عينه النافع بل الله
النافع به من جملة احسانه انه ذلل جوارحنا
بالطاعة وذلل الطاعة لجوارحنا ببركة
نبينا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا يشوبه شيء من الاشياء المخلوقة ولا
النظر الى العمل والوقوف عنده فان ذلك شرك
ايضا وصنم يعبد وقد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقاتل الناس حتى يقولوا لا
لا اله الا الله وحتى لا يعبدوا اصناما فلما
فعلوا ذلك يفهمهم ان هنالك
اصناما باطنة فامرهم باجتنابها فكان
مما نبههم عليه ان يقطعوا النظر عن
العمل الصالح وان يعملوه ولا يلتفتوا

الى الله ونحن فان الناس اذا فعلوا
ذلك يرجى لهم ان ينعمهم الله برحمته
وانما ذكر العمل الصالح دون غيره من الاشياء
المرجوه ليعلم العاقل ان ذلك مثل قوله
تعالى فلا تقل لهما اف فيقول العاقل اذا
كان قد نهاني ربي سبحانه وتعالى عن قول اف
لوالدي فبطريق الاولى والاحرى ان يكون
قد نهاني ربي عن الضرب لهما بالعصا
واللعن والشتم ونحو ذلك من الاذى فكذلك
ما نحن فيه يقول العاقل اذا كان سيدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفني
ان عملي الصالح لن يدخلني الجنة مع ان
العمل الصالح هو الذي انزلت الكتب
وارسلت الرسل من التكليف به وهو فعل
المامورات وترك المنهيات فبطريق
الاولى ان غيره من المخلوقين لن يدخلني
الجنة وفهم العاقل من هذا الكلام ان

بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر بكسر هذا الصنم وهو هو بيطريق
الاولى قد امره بكسر غيره من الاصنام
وانه اذا كان هذا فيما العبد مامور بالتلبس
وبان لا ينفك عنه ومع ذلك لا يعذر في الانقطاع
بهو النظر اليه بحيث يراه تعالى له مع خلا
به الجنة بل ينبغي حيث اطلق عليه انه نافع
يعتقد ذلك اطلاقا مجازا انما الظن بالخلق
الخارجين عنه المفارقين له الذي هو قادر
على اعتزالهم ومفارقتهم في اكثر الاوقات
ويشاهد منهم من العجز عن نفع انفسهم
او دفع المضرر عنها من الامراض والاسقام
والفكة والضعف وغير ذلك مما هو مشاهد
من سلاطينهم وملوكهم فمن دونهم كيف
يجري الاقدار عليهم بما لا يريدونه ولا
يحبونه على عدد الانفاس ولا يستطيعون
دفع ذلك ولا قلب غيبته الى ما يحبون ابدا

يعلم

السوي فتراه ليله ونهاره يتعلم ويسال الله
العلم الذي يفيده لانه لا يرى شيا بعين راسه
او بعين بصيرته الا ويرى عليه اثار ربه
وصنعته فيه فيستانس بالجمال
الى حين المال ولولا ذلك لتقطعت
منه الاوصال واراه الناس في اسوء حال
فاذا حصل للعبد ذلك العلم وجميع ما ذكرناه
وتحقق فيه تحقيقا صحيحا كاملا رجوت
له ان يكون قد عافاه الله تعالى من ذنبك
الاثنين اللذين ذكرهما الفضيل ابن عياض
رحمة الله عليه وهما ترك العمل لاجل الناس
الذي هو ريا والعمل لاجلهم الذي هو شرك
فلم يجعلهم العارف بما قدمناه في محل ان
يترك لاجلهم حينئذ ولا محل ان يرتاح
عند اطلاعهم عليه وينشط ولا بان
يكسل لعدم اطلاعهم عليه وينقبض
فان من ضعفت معرفته بالله تعالى وبالخلق

بحيث يترك العمل لاجل الناس لا لاجل الله
فقد راءى واشرك وللمرائي ويل وهو واد
في جهنم او كلمة يراد بها الهلاك اوهما والدليل
على ان هذا للمرائي قوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراءون وللمشرك الميت على شركه ان لا يغفر
الله له البتة ومن كان له الهلاك والوادي
في جهنم وجهنم في اللغة البعد وان لم يغفر
له فانه قد كان اتى بالظلم العظيم ان
الشرك لظلم عظيم ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي فيكون من لبس ايمانه بظلم
اي بشرك فلا امن له ذلك اليوم ولا هدى
على الصراط ولا في الدنيا محكوم له
بالهداية الى الصراط المستقيم فما للظلم
العظيم الا الظلمات العظيمة والعذاب
العظيم اذ الجزاء من جنس العمل لمن كان
له هذا كله كيف يفلح فالحذر الحذر

الله

الله الله عباد الله والعلم العلم الدال
على ما ذكرناه والعمل الذي بسببه يذوق
العبد ذلك ويعطاه ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا اي ما تفرقوا به بين الحق
والباطل والخير والشر والخالق والمخلوق
ذوقا وعلما وعملا ومعاملة فمن كان
متيقنا لكونها باطلا كيف يرتاح برويته
او بشائه فان هذه الصفات صفات
الوجه اما ترى ما يجد المستانس بالاحياء
كيف يستوحش عند اهل القبور وعند
الامكنة الخراب ويستانس بالاحياء
والعمران والعارف ليس عنده حي يستانس
به على التحقيق الا الله الحي الباقي الذي
كل شيء هالك الا وجهه فهو حقيق
بان يستانس به وغيره حقيق بان
يستوحش منه ولا يستانس به فالله
الله ليكثر امرء قراءة هذه الكراسة

وليتدبرها وليكثر من طلب العلم الدال
على ما قدمناه يحصن قلبه ويستانس
بربه في الخلوه والجلوه ان شا الله والله
المستعان في جميع الامور ثم ليعلم
العاقل ان من عمل لله كان اجره على الله
ومن عمل للسوي كان اجره على السوي
الفقير الحقير بالنسبة الى الغني الملك العزيز
القدير وان من اخلص لله الاخلاص
الكامل الخالص لم يطلب لعمله
الثواب بل يري ان عمله شيا اقتضته
الحكمه واوجبه ويعتمد على الله سبحانه
في ذلك وفي غيره ويري ان الله تعالى
ان اثابه فبفضله لا بعمله فانه تعالى
ان عاقبه فبعدله عاقبه ولو كان قد عمل
عملا صالحا في دار الدنيا فيما بينه واله
او للناس او له وللناس جميعا والاخلاص
عن اعمال القلوب ملك يعلمه ملك

فيكتبه

فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا يعجب به
عامله فيبطله وكنت في ابتداي افكر
كثيرا في الذي روي ان المخلصين
على خطر عظيم فبعد مدة طويله وقع
في قلبي ان الخطر ان المخلص وان
كان اخلص ولم يرد احدا سوي
الله تعالى بعمله فخطره انه يخاف
عليه ان يكون راي نفسه مخلصا بل
الواجب عليه ان يكون راي نفسه مخلصا
بل الواجب ان يري
منة الله عليه في اخلاصه
اذ وفقه لذلك الاخلاص
ولعله
هو المراد
والله
اعلم